مهارات التعلم من خلال السنة النبوية وتطبيقاتها

د.عفاف مساعد بشير مساعد

استاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بكلية التربية والآداب/جامعة تبوك فرع تيماء

ملخص البحث

يهدف هذا البحث: إلي الوقوف على مهارات التعلم النبوية وسائل تطبيقها لكونها قدمت للبشرية أرفع المستويات العلمية وأنجع أساليب اكتساب المعرفة ، وذلك بجمع وتحليل ما ورد في السنة النبوية بشأن تعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم ، ومعرفة الأهمية والأهداف وخصائص التعليم النبوي الفعال. وتأتي هذا البحث من أهمية السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وحاجة عصرنا لوضع أسس فعالة للعملية التعلمية ومعالجة القصور فيها.

وقد حرصنا في هذا البحث على تقديم مقترح لبرنامج تعليمي لما رأينا من سنته صلى الله عليه وسلم وتعليمه نموذجاً للبرامج التعليمية المقننة المتضمنة لجميع أركان التعلم بوجود المعلم المثالي متمثلاً في شخصه صلى الله عليه وسلم، والمادة العلمية المتمثلة في المبادئ الإنسانية الربانية المناسبة لسعادة وفلاح الناس، وأنواع التعلم المناسبة لكل متعلم، والطرق والوسائل التي انتهجها صلى الله عليه وسلم في تعليم صحابته رضي الله عنهم حتى تطورت عندهم مهارات تعليمية رافقتهم في مراحل حياتهم، ونقلوها لتابعيهم فنالوا الفضل في الدنيا والآخرة.

فكانت نتائج هذا البحث أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع أسس تعليمية متكاملة، وسنته بحر زاخر بمنافع البشرية، يحتاج من يستخرج دررها ويطبق نهجه في أي إصلاح. والوصية إذا أردنا تعليماً فعالاً ومعالجة سلمية لمشاكل العملية التعلمية فليس لنا إلا الاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم، والحرص على تطبيقها من قبل الجهات المعنية.

المقدمة

الحمد لله العلي القدير وأتم الصلاة والتسليم على معلم البشرية سيدنا وحبيبنا النبي الأمي وعلى آله الأطهار وصحابته المكرمين وأتابعهم أجمعين.

فإن أكبر ما أنعم المولى عز وجل به على الإنسان العلم والقابلية للتعلم، فسعى بعلمه في حياته يطلب ما ينفعه ويحذر ما يضره. ونظراً للتقدم المعرفي الهائل، وعدم القدرة على تخزين كل المعلومات في الذاكرة، لابد من البحث عن طرق تعليم الفرد كيف يتعلم ويعلم، ليمتلك القدرة على التعلم الذاتي المستمر، ويواكب التغيرات المعرفية والاجتماعية، فلابد إذن من تنمية مهارات التعلم من خلال مجموعة خطوات واضحة تلائم مرحلة نموه وقدراته، ومن ذلك لا تخفى **أهمية** المهارات والاستراتيجيات والوسائل التي تحقق التعليم لجميع أفراد المجتمع، وعليه كان الاهتمام بطرق غرسه لمجابهة تحديات ومتغيرات الحياة، ومن هنا كان لتأصيل مثل هذه المفاهيم وبيان هديه صلى الله عليه وسلم فيها **أهمية** كبيرة، لكون ما قدم من نظريات وبل وحتى الحقائق العلمية لا تعدو أن تثبت إعجاز الوحي من قرآن كريم وسنة نبوية. من أجل ذلك كان هذا البحث بعنوان:

مهارات التعلم من خلال السنة النبوية وتطبيقاتها

الذي من **أهدافه:**

- تناول موضوع العلم والتعلم والتدريب على اكتساب مهاراته وتأصيله من خلال تطبيقه في السنة النبوية.

- تبيين المنهج القويم في التعليم المنتظم والتطبيقات الميدانية والعملية للتدريب وتنمية مهارات الإنسان ، من أجل تحقيق الأهداف الربانية لا من أجل المعلومة النظرية فقط.

- وفيه أيضاً ما يثري الدراسات في السنة النبوية وإبراز كمال الهدي النبوي، وسبقه لإظهار وجوه الاعجاز في السنة النبوية في التعليم والتعلم.

- الوقوف على أهمية المهارات وتحديد مجالات التعلم في السنة النبوية واستراتيجياته وأنواعه وأساليبه.

- وضع مقترح لبرنامج تعليمي مقنن من خلال التطبيقي النبوي لمهارات التعلم بعد من الوقوف على البرامج التعليمية واكتساب المهارات عند المتخصصين في مجال التربية والتعليم .

منهجية البحث: اعتمدنا في هذا البحث على جمع وتحليل ما ورد في السنة النبوية بشأن تعليمه صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضي الله عنهم، وما يتعلق بالموضوع من المؤلفات المعنية من كتب المناهج التعلمية والتربوية باتباع المنهج الوصفي والتحليلي لتحديد مفهوم مهارات التعلم وكيفية تطويرها من خلال تطبيقها في السنة النبوية.

الدراسات السابقة: نشطت في شأن عملية التعليم جهات وهيئات متعددة، ذات أهداف متفاوتة منها الحكومية النظامية ومنها الإنسانيةالطوعية، ومنها الفردية، كل يدرك أهمية مهارات التعلم، ويبحث عن أفضل وسائل تطبيقها في الأفراد والمجتمعات، فتعددت الأبحاث وتنوعت الرؤى فأصبح من الصعوبة حصرها وضبطها وتطبيقها جمعاً، ولما كانت الحكمة ضالتنا أنّى وجدناها أخذناها، فلنا أن نتبنى الصالح من هذه الرؤى المتعددة، ولكن قبل ذلك لابد من الاهتداء بالحق المستمد من الكتاب والسنة. فقد كان لكثير من الباحثين جهود علمية مقدرة في مجال الاهتداء بالسنة النبوية فيما يتعلق بالتربية والتعليم معاً للتداخل الكبير بين مفهوم التربية ومفهوم التعليم، فتعددت إسهاماتهم بحسب تخصصاتهم واتجاهاتهم واهتماماتهم، كما تمايزت هذه الجهود في طبيعة التناول فمنها ما كان دقيقاً متخصصاً، ومنها ما كان عاماً جامعاً، نذكر منها:

- بحث : التربية في السيرة النبوية الشريفة مفهومها وأغراضها وأساليبها للدكتور عبدالله علي جوان[(١)]، ذكر فيه اكتساب العلم كواحد من أهم أهداف ونواتج التربية، ثم عدد أهم الأساليب النبوية للتربية، كأسلوب: النصح والإرشاد، التذكير، القدوة، المحاورة، القصص ، التفكير المنطقي ، وغيرها من الأساليب.
- بحث: مهارات التعليم في السنة النبوية ومدى تطبيقها في المرحلة الثانوية[(٢)]، تكلم الباحث في الجانب النظري عن مهارات التعليم في السنة النبوية وأهدافها، أما الجانب الميداني يتعرف فيه على مدى استخدام معلمي المرحلة الثانوية العامة لمهارات التعليم المستنبطة من السنة النبوية من وجهة نظر المشرفين التربويين من خلال الدراسة

-بحث: التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية[(٣)]، ركز فيه الباحث على كثير من الأساليب التي انتهجها النبي صلى الله عليه وسلم في توصيل السنة إلى صحابته الكرام رضوان الله عليهم، وما يستفاد من الأحاديث تربوياً وعلمياً.

- بحث: طرائق النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها[(٤)]، هدفت الدراسة إلى التعرف على طرائق النبي التعليمية، ومميزات هذه الطرائق، وذلك من خلال ذكر أمثلة من السنة.

---

(١) – عبدالله علي جوان، التربية في السيرة النبوية الشريفة مفهومها وأغراضها وأساليبها، مطبوعات المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، (٣١-٦٨)

(٢) –مهنا بن سعد عليان المغذوي، مهارات التعليم في السنة النبوية ومدى تطبيقها في المرحلة الثانوية (رسالة الماجستير)، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة، ١٤٣٠-١٤٣١هـ.

(٣) – سالم أحمد سلامة، التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية، مؤتمر "التربية في فلسطين وتغيرات العصر". الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٤م.

وقد لاحظنا أن معظم ما تم من أبحاث في هذا الشأن يركز على جانب من جوانب العملية التعلمية في السنة النبوية، إما في أنواع التعلم أو في طرائق التعلم ومجالاته، أو في مهارات التعليم، فرأينا أن نصوغ جميع الجوانب في مقترح لبرنامج تعليمي مقنن من خلال التطبيقي النبوي لمهارات التعلم.

أقسام البحث: المقدمة: تتحدث عن أهمية البحث وأهدافه، وتحديد منهجية البحث، والدراسات السابقة، وتقسيماته.

المبحث الأول : تعريف لمصطلحات البحث لغة واصطلاحاً . **المبحث الثاني** بعنوان: مهارات التعلم والتعليم في السنة النبوية نتناول فيه : اهتمام السنة النبوية بتطوير وتنمية مهارات التعلم- أنواع وطرق التعلم في السنة النبوية – أهداف ومجالات التعلم في السنة النبوية. **المبحث الثالث** بعنوان: تطبيقات على مهارات التعلم في السنة النبوية.

وخاتمة ذكر فيها أهم نتائج البحث وتوصياته. ثم المراجع والفهرس.

المبحث الأول تعريف لمصطلحات البحث لغة واصطلاحاً

تعريف المهارات: لغة: مفرد مصدر مهَرَ قدرة على أداء عمل بحذق وبراعة. وهي الحِذق فِي الشَّيْءِ. وَالْمَاهِرُ: الْحَاذِقُ بِكُلِّ عَمَلٍ، وَيُقَال مهر فِي الْعلم وَفِي الصِّنَاعَة وَغَيرهمَا(٥).وَالْجَمْعُ مَهَرَة. وَيُقَالُ: مَهَرْتُ بِهَذَا الأَمر أَمهَرُ بِهِ مَهارة أَي صرتُ بِهِ حَاذِقًا(٦).

المهارة اصطلاحاً : هي ما تعود الفرد أن يؤديه عن فهم بسهولة ومعرفة وبصورة بدنية أو عقلية، أو هي القدرة على القيام بعمل من الأعمال بشكل يتسم بالدقة والسهولة والسيطرة (٧). فهي نشاط متعلم يتطور خلال ممارسة ما.

تعريف التعلم : التعلم لغة : من علم يعلم علماً، والعِلْمُ نقيضُ الجهل عَلِم عِلْماً .. وعَلِمْتُ الشيءَ عَرَفْتُه.. ويقالُ تَعلَّمْ في موضع اعْلَمْ... وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه.. وعَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْته وخَبَرْته.

---

(٤) – نايف سالم العطار، طرائق النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، نايف العطار، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو ٢٠٠٧ م.

(٥) – ابراهيم مصطفي، وأحمد الزيات وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، القاهرة، ص: ٨٨٩.

(٦) – ابن منظور :محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى، ص: ١٨٤/٥-١٨٥. والفيروزآبادي، القاموس المحيط:٤٧٨. الزبيدي: محمد بن محمد بن عبدالرزاق (ت:١٢٠٥)، تاج العروس، التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط:١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م،ص: ١٥٧/١٤. وأحمد مختار عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص:٢١٣٣/٣.

(٧) – صالح عبد الله عبد الكبير ومجموعة باحثين، معوقات تعليم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي، مركز البحوث والتطوير التربوي، فرع عدن، اليمن، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.ص:١١.

وقيل: ان العلم قد يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة ولم يكن على أول دخوله فيه ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً. (٨).

التعلم في الاصطلاح والفرق بينه والتعليم والتدريس: لا يوجد اتفاق بين المختصين في مجال التعليم على تعريف واحد لهذه المصطلحات الثلاثة لما يكتنفها من تعقيد وتداخل(٩). **فالتعلم** يعرف بأنه: تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبياً وناتج عن التدريب . **والتعليم** يعرف بأنه :العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين. أما **التدريس** يعرف بأنه " عملية تفاعلية من العلاقات والبيئة لاستجابة المتعلم. ففي التدريس يتم تشكيل بيئة المتعلم بصورة تمكنه من تعلم سلوك محدد أو الاشتراك فيه وفق شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة.

نظريات التعلم: وهي النظريات التي حاولت تفسير كيفية حدوث التعلم عند الإنسان ، ويمكن تصنيف نظريات التعلم التي فسرت ميكانيكية تعلم الإنسان إلى مجموعتين كبيرتين هما :

العلاقة بين نظريات التعليم ونظريات التعلم : هناك خلاف حول العلاقة بين نظريات التعليم والتعلم فهناك من يرى بأنهما يختلفان. وهناك رأي آخر يرى: أن هذين النوعين من النظريات يعتمد كل منهما على الآخر. ومنهم يعتقد بأن: نظريات التعلم تمثل المصدر الأول الذي تشتق منه نظريات التعليم (١٠). ويرتبط التعلم بالتفكير الذي يرتبط بالذاكرة كنظام معرفي في معالجة المعلومات والاستفادة منها بحيث يصعب وضع تفريق رياضي بينهما، ويظهر هذا جلياً في التعلم(١١). أما مهارات التفكير فهي قدرة المتعلم على شرح وتعريف وفهم وممارسة العمليات العقلية بسرعة وإتقان (١٢).

تعريف السنة: السنة في اللغة: وسَنَّها الله للناس بَيَّنها وسَنَّ الله سُنَّة أَي بَيَّن طريقاً قويماً قال الله تعالى (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) (الأحزاب: ٣٨). والسُّنَّة السيرة حسنة كانت أَو قبيحة. وفي الحديث (من سَنَّ سُنَّةً حَسَنةً فله أَجْرُها

وأَجْرُ من عَمِلَ بها ومن سَنَّ سُنَّةً سيِّئَةً) (١٣).

السنة في الاصطلاح: إذا أُطْلِقَت في الشرع فإنما يراد بها ما أَمَرَ به النبيُّ صلى الله عليه وسلم ونَهى عنه ونَدَب إليه قولاً وفعلاً مما لم يَنْطق به الكتابُ العزيز ولهذا يقال في أَدلة الشرع الكتابُ والسُّنَّةُ (١٤).

---

(٨) – ابن منظور، لسان العرب، ، ص: ٤١٦/١٢. والفيروزآبادي، القاموس المحيط:٤٧٨. والزبيدي، تاج العروس،ص: ١٢٦/٣٠-١٢٨.

(٩) – انظر: كمال عبد الحميد زيتون : التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٣ م، ص: ٢٧-٢٨.

(١٠) – أحمد مهدي، علم النفس التربوي، دورة مشرفي المناهج، المكتبة الالكترونية، ١٤٢٩هـ، ص:٣.

(١١) – عدنان يوسف العتوم وعبد الناصر ذياب الجراح وموفق بشار، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، ص: ٢٢-٢٣.

(١٢) – سهيل رزق دياب، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات مرجع سابق، ص:٦١.

(١٣) – ابن منظور، لسان العرب، ، ص: ٢٢٠/١٣. والفيروزآبادي، القاموس المحيط:٤٧٨. والزبيدي، تاج العروس،ص: ٢٣٠/٣٥-٢٣١.

قد يرد لفظ السنة مقابل الفرض أو الواجب من أمور مُستحبّة أي أنَّ النبيَّ عليهِ الصلاة والسلام كانَ يفعلُ هذهِ الأمور على سبيل التحبّب والندب لها.

من ذلك نصل إلى أن المراد بـ **مهارات التعلم في السنة النبوية** في هذا البحث : كل ما يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم عن طريق المحاكاة والتدريب من خلال ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، مهما كان تفاوت المتعلمين واختلاف نوع المعرفة وطبيعتها وخصائصها والهدف من تعلمها وتطوير القدرة على الأداء والتعلم الجيد وقتما نريد.

المبحث الثاني: مهارات التعلم والتعليم في السنة النبوية

المطلب الأول: فضل العلم وأهميته وأنواعه في السنة النبوية:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وكرمه فجعله خليفة في الأرض، وسخر له جميع مخلوقاته من أجل أن يحقق العبادة الخالصة لربه فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦). وميزه بالعلم وجعله مقدماً على الإيمان، وذم في كثير من الآيات الجهل والجهلاء الذين لا يعلمون قال: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة:٣١) وقال أيضاً: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (محمد:١٩). وقال أيضاً: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر:٩).

ولكون هذه العقول غير مطلقة ومتفاوتة في الفهم والعلم أنزل الوحي لهدايتها وأمر رسوله بتعليمها ما سبيل لتعلمه إلا بالسماع قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(الجمعة:٢) فكان هذا مسلكه صلى الله عليه وسلم بأن يعلمهم القرآن الكريم والسنة، ويذكيهم ويطهرهم ليدركوا هدايته، فقد حمل صلى الله عليه وسلم هذه الأمانة وحق له ذلك، وأحسن الأداء فهو أهل لذلك، أخرج أولئك النفر من براثين الضلال الفكري والجهل والتقليد العمى، إلى ساحات الهدى والعلم، فصح الفكر وخلصت العبادة للخالق وصلح العمل وحسنت الأخلاق، فما عرف من سيرة صحابته رضوان الله عليهم من التغيير الجذري في حياتهم الفكرية والعلمية فأصبحت خير أمة أخرجت للناس، بسبب ما أعطاه هذا الدين للعلم من أهمية ومكانة وليس أدل على ذلك من كون مبتدأ دعوته أمر ربه تعالى له بالقراءة وسيلة تحصيل المكتوب من العلوم قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق:١)، مؤكداً له ذلك بالأمر بالدعاء طلباً للاستزادة منه فقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ (١١٤طه:). وقد بين صلى الله عليه وسلم فضل العلم في

---

(١٤) – ابن منظور، لسان العرب، ، ص: ٢٢٠/١٣.و ابراهيم مصطفي، وأحمد الزيات وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، المعجم الوسيط، ص:٩٤٥/١.

الحديث جَاءَ رَجُلٌ إلى أبي الدرداء ، فَقَالَ : يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ ، إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا جِئْتُ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)[١٥]. كما شجع صحابته رضي الله عنهم على تعلم العلم الصحيح القائم على الأدلة العقلية، مبيناً ثوابه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ رَجُلٍ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، إِلَّا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ) على شرطهما [١٦]. مستخدماً في تطوير مهاراتهم شتى الوسائل والاستراتيجيات المناسبة من ضرب الأمثال، وإيراد القصص، الأسئلة، والتشبيه وغيرها.

وتتضح أهمية تنمية مهارات التعلم في السنة النبوية في الآتي[١٧]:

١ – المنفعة الذاتية: مثل الثقة بالنفس وبناء الشخصية، إذ يُساعد التعلم على التكيّف مع البيئات الجديدة والمختلفة، و يزرع في الشخص حُب الإنجاز ، ويُعزّز شعور التّنافس لديه، يزيدُ لديه الدافع لِتعلُّم المزيد، وكي يكونَ أفضل حالاً. كما يملكه القُدرة على حلّ المشاكل المختلفة؛ فالمتعلم يمتلك القُدرة على حل المشاكل المختلفة التّي تواجهه؛ بسبب خبرته ومهاراته في التعامل مع مُختلف الأمور والمواقف، ومقدرته على تغيير نظرته وتفكيره للأمور؛ إذ يصبح أكثر إيجابية، ويدل على هذا الدرس العملي منه صلى الله عليه وسلم في تطوير الذات والاستغلال العقلي للموارد الذاتية كالدرس العملي أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– يَسْأَلُهُ فَقَالَ ((أَمَا فِي بَيْتِكَ شيء؟) الحديث [١٨]. فعلمه كيف يمتهن صنعة منفعة ذاتية للمتعلم بجانب تحمل المسؤولية، وحل المشكلات التي تواجهه. وإكسابه وضع ومكانة اجتماعية؛ مما يزاد احترام الناس له. وكذلك يساعد على وضع الأهداف والعمل على تحقيقها مما يجعله أكثر سعادة.

---

(١٥) – أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، كِتَاب الْعِلْمِ، بَاب الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ رقم الحديث: ٣١٥٩، ص:١٠-٤٩.

(١٦)– أخرجه الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٢٩٩، ص:١/١٦٥، التعليق من تلخيص الذهبي.

(١٧) – انظر: سهيل رزق دياب، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات، مرجع سابق، ص:٤٢-٤٧.

(١٨) – الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩ هـ)،الجامع الصحيح: سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليه، رقم: (١٢١٨)، ص: ٣/٥٢١، (و قال أبو عيسى هذا حديث حسن).

٢ – **المنفعة الاجتماعية** ويتمثل ذلك في أسلوب الحث والترغيب في تعلم النافع واسعاً، والتنفير من الضار باعتبار عدم انقطاع عاقبتهما بقوله عليه الصلاة والسلام: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ) [١٩]. ومن أوجه المنفعة الاجتماعية التخلص من البطالة والفقر تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي كما مر في شأن تعليمه صلى الله عليه وسلم السائل الاحتطاب. محاربة الظواهر والعادات الخاطئة. كما ينشر الأخلاق الطيبة والعادات المحببة، ويغير أنماط العيش لكي تزداد المجتمعات قوة، خاصة وسط الشاب فقد أتى شاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فاقبل القوم فزجروه و قالوا :مه مه ! فقال: (أدنه، فدنا قريباً) الحديث[٢٠]. فما فارقه حتى عالج تحكم شهوته على عقله.

٤ – **تحقيق الخلافة في الأرض** وعمارتها بالعمل والانتاج المفيد للبشرية، وذلك لا يكون إلا بالعلم والعمل وفي هدي النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالتعلم والإرشاد إليه ويحفزهم على العلم بما ينفعهم في الدنيا والآخرة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)[٢١]. فليتفكر فيما أن يترك ثم يعمل. قيل: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة؛ لكونه كان سببها فإن الولد من كسبه وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف وكذلك الصدقة الجارية وهي الوقف [٢٢].

المطلب الثاني : أهداف تنمية مهارات التعلم في السنة النبوية:

إن الهدف من التعلم وتطوير مهاراته من خلال السنة النبوية هو بناء الشخصية المدركة، العالمة بثوابت الحق، القادرة على التعامل بوعي مع الظروف المختلفة، ويتمثل ذلك في مجموعة من الأهداف العقدية والسلوكية المنظمة والمتكاملة، وذلك بـ : تصحيح العقيدة واخلاص العبادة لله تعالى. ولتحقيق الخلافة في الأرض وغرس الأخلاق الفاضلة. وإيجاد الحلول المناسبة. وقد تحققت هذه الأهداف من

---

(١٩)– مسلم : أبو الحسان بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١)،صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب الزكاة، بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ رقم (١٠١٧)، ص: ٧٠٤/٢.

(٢٠) – رواه الإمام أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة الطبعة : ٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م، ص: ٢٥٦/٥-٢٥٧ ، صححه الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف،١٤١٥هـ– ١٩٩٥م، ص:٧١٣/١.

(٢١) – مسلم، صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته،رقم:١٣٦٠،ص: ٣/ ١٢٥٤.

(٢٢) –شرح النووي على صحيح مسلم ٨٥/١١.

خلال أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه بالوسائل المناسبة لفئاتهم وأعمارهم وخلفياتهم ومقدراتهم المتمثل في: الحوار الهادف، فهم الحاجات واشباعها، تكوين علاقات المحبة والود.

فعالية وجودة مهارات التعلم في السنة النبوية:

إن تحقيق ما ينشده الإنسان من حياة كريمة تليق به يعتمد على جودة التعلم وجودة المهارات المكتسبة من خلاله؛ لذلك كان التعلم واكتساب المهارات هدفاً أولياً للتربية ومقصداً إنسانياً في المقام الأول، بما يحققه من التكيف مع الظروف، كما لا يخلو من تحقيق متعة للنفس وتحدي في إيجاد الحلول لما يواجه من صعوبات. وهذا ما حدث في عهد النبوة فقد ساد المجتمع الصلاح باتباع الحق توحيدا لله جل وعلا رباً وإلهاً بعد أن كان المجتمع يرفل في أثواب الجاهلية والانحطاط الفكري والسلوكي، فتبرأوا من الأوثان ومما كان يعبد الآباء حتى قاتلوا الولد والوالد حينما تمايزت العقيدة بينهم، وموقعة بدر الكبرى خير شاهد على هذا التغير، حيث قاتل أبو عبيدة عامر بن الجراح والده، وقاتل أبوبكر الصديق ولده، وقاتل علي بن أبي طالب أخاه رضي الله عنهم .

وكان لهذه المهارات المعرفية النبوية تأثيراً كبيراً في أخلاقهم، فاستقامت باجتثاث القبيح المألوف كالتفاخر، والقبلية؛ فقد رُوى عن أبي ذر رضي الله عنه قَالَ: (كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلاَمٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ لِي: (أَسَابَبْتَ فُلاَنًا). قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ). قُلْتُ: نَعَمْ . قَالَ: (إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ). قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ. قَالَ: (نَعَمْ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ يُكَلِّفُهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ) [٢٣]، فهذا مثال تقني لتنمية مهارة، وضع المعايير أو المحكات التي تستخدم لتشكيل مجموعة من القيم من أجل التوصل الى أحكام معينة، فالمعيار في التفاضل لا الحسب والنسب، بل بما كسبت الأيدي ، كما تؤكده نصوص عديدة في الكتاب والسنة النبوية.

وكما يجتث القبيح يغرس محاسن الأخلاق فيقول صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة؟ فسكت القوم، فأعادها مرتين أو ثلاثاً، قال القوم: نعم يا رسول لله. قال: (أحسنكم خلقاً) [٢٤]. فيشحذ أفكارهم ويحرك عقولهم باستخدام وسيلة من وسائل تحصيل العلوم، ويتم الإدراك الكامل، الذي لازمهم في مراحل حياتهم المختلفة، وأحوالهم المتباينة؛ لكونه كان تعلماً من أجل الحياة الدنيا وجودتها والآخرة وفلاحها. فكان هديه صلى الله عليه وسلم في بيان حاجة

---

(٢٣) – البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ، كتاب الأدب، باب مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ، رقم(٦٠٥٠). ومسلم، صحيح مسلم ، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه، رقم(١٦٦١/٣٨)

(٢٤) – رواه الإمام أحمد، المسند، ص: ٢٣/١١.

الإنسان للتعلم الدائم، وسبقه لما نادت به المؤسسات حديثاً في دعوتها لوضع القوانين التعلم من أجل الحياة، وتغيير المناهج الدراسية لتتواكب مع العصر ويعاد تصميمها بحيث تشمل: المعارف والمهارات الشخصية وقدرات ما وراء المعرفة، والذي عرف من: مركز إعادة تصميم المناهج (CCR) المعني بالتعليم في القرن الحادي وقواعده ومهاراته. والذي وصفوه بأنه تعليم يقوم على نظام: المشاريع، والتعليم الشخصي لكل متعلم على حده، والتعليم التعاوني للمجتمع العالمي، وجعله الزامي، ويحدد بحسب الطلب، ويكون تعليماً للحياة، وليس للمهنة، ويخضع للتقييم المستمر [٢٥]. وتؤكد شراكة القرن (٢١) على: أن التعليم يجب أن يتم خلال أمثلة من العالم الحقيقي وليس في بيئة مجردة، مع دمج جميع المهارات في العملية التعليمية[٢٦]. فما دعت إليه هذه الجهات نظريات يفترض بها تجويد التعلم ومهاراته ليناسب العصر، فكان نظام التعليم النبوي أشمل من ذلك، فقد طور مهارات التعلم المناسبة لحياة الناس لتكون نتائجها الفلاح في الدارين، ففي الحديث عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ: وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ، فَأَمَّا الَّذِي فِي الْجَنَّةِ فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ فِي الْحُكْمِ، فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ)، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهَذَا أَصَحُّ شَيْءٍ فِيهِ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنِ بُرَيْدَةَ الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ[٢٧].

وظهر أثر هذا التعلم عياناً بياناً، في بيئة حقيقة تمثل جميع أطياف المجتمع، فقد جمع بين النظرية والتطبيق الملموس في حياة الصحابة رضي الله عنهم، فاكتسبوا العلم والمهارة والعمل جميعاً، ويدل على ذلك ما روي عن عبد الله بن مسعود قال: «كانَ الرجل مِنَّا إذا تعلَّم عَشْر آياتٍ لم يجاوزهُنّ حتى يعرف معانيهُنَّ، والعملَ بهنَّ» وقال الشيخ أحمد شاكر: هذا إسناد صحيح. وهو موقوف على ابن مسعود، ولكنه مرفوع معنى؛ لأن ابن مسعود إنما تعلم القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو يحكي ما كان في ذلك العهد النبوي المنير [٢٨]. وحديث عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: (لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ وَأَحَدُنَا يَرَى (وفي رواية: يُؤْتَى) الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ نُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ

---

(٢٥) – تشارلز فادل، تعديل المناهج الدراسية وفق القرن الواحد وعشرن،ترجمة أمورا أمين Center for Curriculum Redesign –www.curriculumredesign.org ، ٢٠١٥م، ص:٢.

(٢٦) – دايف ماير، التعليم السريع،The Accelerated Learning Handbook ، الإشراف العلمي: م. محمد بدرة، ترجمة: د. علي محمد، التدقيق والإشراف اللغوي: د. تمام التلاوي ، التنضيد والإخراج الفني: د. محمد سنان محمد، إيلاف ترين للنشر، ٢٠٠٨، ص:١٨.

(٢٧) – أبو داود، السنن، كتاب الأقضية / باب في القاضي يخطئ / حديث رقم ٣٥٧٣، ص: ٢٩٩/٣.

(٢٨) – الطبري: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ت: محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية، ط: ٢، ص:٨٠/١.

لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، وَلَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، وَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ) [٢٩].

المبحث الثالث:تطبيقات على مهارات التعلم من السنة النبوية

طرق تعليم مهارات التعلم:

يتم تعليم وتدريس مهارات التعلم بطريقتين[٣٠]:

الأولى: أن تُدرس مهارات التعلم للطالب، أي كمهارات منفصلة بأن يعطى دروساً في تعريف مهارات التعلم وأنواعها والتدريب عليها، ومن ثم يطبقها في مجالات الحياة، فيكون بذلك ممتلكاً لمهارة تمكنه من التعلم واكتساب المعارف المختلفة متى ما لاحت له، كالتدريب على مهارة التساؤول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله) [٣١]. والتدريب العملي عندما كان يعلم صلى الله عليه وسلم الصحابة الصلاة فقال لما ما فرغ: (أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي) [٣٢].

والثانية: أن تُدرس مهارات التعلم من خلال محتوى معرفي يقدم للطالب باستخدام استراتيجيات التعليم، أي : أن يدرس معلومة أو معرفة معينة يطور من خلالها مهارة أو عدة مهارات، مثل أوجه الاختلاف أو الشبه بين اثنين فيصل للمعلومة من خلال تطوير مهارة المقارنة، أو كأن تطرح سؤالاً في إطار محتوى تعليمي، فصل بذلك للهدف وهو تقديم معلومة صحيحة واكتساب مهارة، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟) قالوا: بلى يا رسول الله قال: (إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط.. فذلكم الرباط.. فذلكم الرباط) [٣٣]، ففيه تم تقديم المعارف المتعلقة بتكفير الذنوب ورفع الدرجات من خلال مهارة طرح السؤال. ويمكن الدمج بين أكثر من مهارة كطرح الأسئلة والمقدرة على الاستنباط والتمثيل فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ من الشجر شجرةً لا يسقطُ ورقُها، وإنَّها مثلُ المسلم، حَدِّثُوني ما هي؟)، قال: فَوَقَعَ

---

(٢٩) – الحاكم في "المستدرك"، كتاب الإيمان، رقم: ١٠١، ص: ٩١/١. وتعليق الذهبي: على شرطهما ولا علة له.

(٣٠) – سيهل رزق دياب، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات لطلبة المرحلة الابتدائية العليا، created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com٢٠٠٠م ، ص:٧٣-٧٤.

(٣١) – مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، رقم: (٢١٢).

(٣٢) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر، رقم: (٨٩٠).

(٣٣) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب طرح الامام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ، رقم: (٦٢).

الناسُ في شجر البوادي، قال عبدالله: فَوَقَعَ في نفسي أنَّها النخلة، ثُمَّ قالوا: حِدِّثْنا ما هي يا رسول الله؟ قال: (هي النخلة) (٣٤).

ومن خلال الوقوف على نماذج متعدده من هديه صلى الله عليه وسلم في تعليم صحابته رضي الله عنه يتبين أن الطريقة الثانية هي التي كان لها الأثر في النقلة العلمية عندهم؛ وذلك لأن هدف الهدي النبوي هو إرشاد الناس للحق الموافق للفطرة، المحقق للعبودية لله تعالى وعليه فإن الاستراتيجيات واكتساب المهارات والسبل التي تم بها تحقيق هذا مجرد وسائل لغاية وليست مطلباً في حد ذاتها، ولابد من ربطها بالمقصد والغاية الكبرى وهذا هو الأسلوب السائد في الهدي النبوي، فالنبي صلى الله عليه وسلم ليس بالمدرب فقط بل معلم مرشد، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا) (٣٥). ومع ذلك يمكن أن نستنبط من هدية نموذجاً تدريبياً متكاملاً لكون التدريب وسيلة لإتقان مهارات تطوير حياة الناس فالتطوير هو الهدف، يقول معاوية بن الحكم: (ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه) (٣٦). وما كان للغايات والأهداف التعليمية أن تتحقق لولا وجود وسائل ومهارات، مما يثبت أهميتها، كما أن حكمها وجودتها مرهون بحكم وجودة الغاية؛ لذلك سنعتمد الطريقة الثانية لتصور برنامج لتطوير مهارات التعلم المختلفة مستنبط من منهجه صلى الله عليه وسلم في تعليم صحابته رضوان الله عليهم وما تركه من إرث رباني:

مقترح لبرنامج تعليمي لتطبيق وتنمية مهارات التعلم من خلال الهدي النبوي

مما لا شك فيه أن سنته صلى الله عليه وسلم في تعليمه للمهارات يعد نموذجاً للبرامج التعليمية المقننة، ولكون المنهج النبوي يتضمن جميع أركان العملية التعلمية، بوجود المعلم المثالي متمثلاً في شخصه صلى الله عليه وسلم، والمادة العلمية المتمثلة في المبادئ الإنسانية الربانية المناسبة لسعادة وفلاح الناس، وأنواع التعلم المناسبة لكل متعلم، والطرق والوسائل التي انتهجها صلى الله عليه وسلم في تعليم صحابته رضي الله عنهم. ولتكامل المنهج النبوي في التعليم واكتساب المهارات رأينا أن نقدم ما توصلنا إليه من تطبيقاته من خلال برنامج ممنهج، فكان تم تصميم هذا المقترح لبرنامج تعليمي مقنن بطريقة توضح كل جوانب العملية التعلمية على نسق البرامج العالمية، فقد شهد مجال التربية والتعليمي ظهور العديد من البرامج لتطوير وتدريس مهارات التعليم والتعلم كبرنامج إدوارد دي بونو في بداية التسعينات من القرن كأول معد لبرنامج تنمية التفكير، يعلم البرنامج العديد من المهارات، وقد تم استخدامه في كثير من

(٣٤) – رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب: فضل اسباغ الوضوء على المكاره، رقم: (٤٠٢).
(٣٥) – رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطلاق، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقاً لا بالنية، رقم: (٢٧٥٩).
(٣٦) – رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضيع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من اباحته، رقم: (٥٣٧).

مدارس بلدان العالم، في شكل أدوات تفكير عملية ثابتة في قاعات الدرس ومن ثم تطبيقها على المواقف الحياتية المختلفة(٣٧).

فكان لابد من توضيح مبادئ البرنامج وشرح مبسط له، وقبل أن نشرع في ذلك ننوه إلى أنه مع قابليته للتطبيق في المجالات والتخصصات العلمية إلا أنه مجرد مقترح قابل للتعديل والنقد والتوجيه من قبل المهتمين والمعنيين.

شرح البرنامج:

يمكن **تعريف** هذا البرنامج المقترح المستنبط من الهدي النبوي بأنه مادة تعليمية مكتوبة أو مصورة أو مسجلة تصمم لتعليم مهارة تعلم أو أكثر (من خلال محتوى معرفي) وتتكون من عدة وحدات تعليمية خلال زمن معين، مع التدريب للمعلم وأنشطة يقوم بها المتعلم.

أما هذا المقترح **مصدره** السنة النبوية الوحي الرباني الذي يعلم حاجة الإنسان وما يصلحه، لا اجتهادات الباحثين فيما يلوح من إشكالات الحياة عامة والتعليم خاصة عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ صَلَاةِ الغَدَاةِ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ) (٣٨). و**الفكرة الأساسية منه:** تحقيق الهدف الرباني من الخلق بتباع الهدي النبوي. **وأما مصدره:** الحق المستمد من البحث السنة النبوية من أقوال وأفعال وتقريرات المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، واستخراج دلالاتها ومقاصدها وهدياتها فيما يتعلق بجوانب تطوير مهارات التعلم وموضوعاتها.

أما الغاية: تطبيق برنامج محدد لتطوير مهارات التعلم والتدريس باستخدام الأسلوب النبوي كنموذج من أجل تطوير التعليم ومعالجة تدهور التعليم، لنعيد سيرة مجتمع الصحابة رضي الله عنهم.

ولبرنامج تطوير مهارات التعلم المستمد من الهدي النبوي **خصائص** عديدة منها: العموم: نقدم البرنامج لجميع الناس ذكورهم وإناثهم كبيرهم وصغيرهم. والشمول: بحيث تطوير جوانب شخصية الإنسان كلها. والواقعية: يمكن تطبيق هذا البرنامج على كل إنسان مهما ضعفت مقدراته يتعلم منه، ويتدرب على تطوير مهاراته. الوضوح: لا تعقيد فيه لا من حديث المفاهيم المعرفية ولا من حيث طريقة

(٣٧) – مجدي عبد الكريم حبيب، التفكير: الأسس النظرية والاستراتيجيات، مرجع سابق، ص:٣٨٨.

(٣٨) – أخرجه الترمذي، السنن، أبواب العلم، بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ، ص: ٤٤/٥. قال الترمذي: حَسَنٌ صَحِيح.

التطبيق ولا التقييم. موافق للفطرة حيث أنه يراعي الفروق الفردية الفطرية بين الناس، فالكل يجد ما يناسب شخصيته وحاجته من معارف ومعلومات.

أما المستهدفون: جميع الناس بمختلف اعمارهم وخلفياتهم، والثابت في السنة أن التعلم يبدأ أساسه منذ الصغر عندما يعي الطفل ما حوله، فقد روي عن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ[٣٩].

وبجانب المعرفة الإسلامية كأهم **أبعاد للبرنامج**، فإن للبرنامج بُعْدٌ تعلمي عام لجميع فئات المجتمع وبعد خاص مهني وبُعْدٌ أخلاقي، بحيث يستفيد منه الناس في مجال التعلم العام والتنمية البشرية، ولنا قدوة فيما أصبح عليه مجتمع الصحابة من سمو الخلق ومهنية التعامل، إلا أن **الأولوية** أن يطبق على طلاب مدارس الأساس لكثرة الشريحة في هذه المرحلة وكونها الفئة الأكثر تقبلاً، ولإمكانية تأهيل المعلمين.

كما يمكن **تقييم** البرنامج بإخضاع الشريحة التي يطبق عليها للمقارنة بمجتمع الصحابة رضي الله عنهم الأول، ومدى جودة التعليم والتدريب، أي يقييم مقدار ما يتعلمه المتعلم من النشاطات التعليمية بقياس خبراته قبل وبعد خضوعه للبرنامج التعليمي، ويتضح الفرق في قياس حياة الصحابة قبل وبعد أن نهلوا من معين النبوة، وقد ذكر صلى الله عليه وسلم بذلك الأنصار لما خطبهم فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي)[٤٠]. **ومن المتوقع أن تكون النتيجة:** أشخاص يتمتعون بالمعارف المفيدة لمجابهة مستجدات العصر ويتسلحون بالمهارات التي تمكنهم من التعلم المستمر، والتطبيق الأنسب لما تم تعلمه.

هرم أسس مقترح برنامج من السنة النبوية لتعلم مهارات التعلم من خلال محتوى معرفي

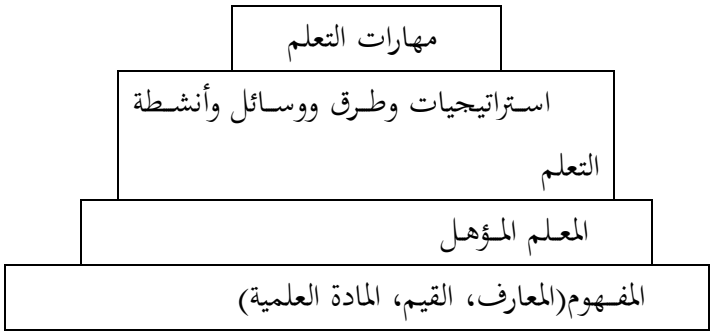

شكل المقترح

(٣٩) – رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ وَالأَكْلِ بِاليَمِينِ رقم (٥٣٧٦)، ص: ٦٨/٧.

(٤٠) – رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم (٤٣٣٠)، ص: ١٥٧/٥.

أسس ومبادئ البرنامج:

أولاً المفهوم : أي المعارف، والقيم، سواء كانت دينية أو دنيوية كالعلوم الإنسانية والتطبيقية المختلفة، وتحديد المحتوى المعرفي أساس البناء، كان يحرص صلى الله عليه وسلم على تعليم صحابته ما يحتاجونه من أمور دينهم. وتقيس الجهات المسؤولة عن وضع المناهج التعليمية على ذلك أي مادة علمية يراد تعلمها؛ لكونه لا يقتصر التعليم على العلوم الشرعية، بل يستفيد من كل ما هو متاح من حقائق ونظريات إنسانية، فالحكمة ضالته، ولا ينغلق على ذاته وتجاربه المحدودة بل لابد من التبصر في تجارب الآخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لقد هممت أن أنهى عن الغيلة[٤١] فنظرت في الروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً)[٤٢]، وقد أدرك صلى الله عليه وسلم ذلك من فعلهم أن ذلك لا يضر المرضع والرضيع والجنين الذي في بطن أمه المرضع،. والاستفادة من تجارب الأمم لا يعني التقليد والتشبه، بل إن التقليد الأعمى من موانع تعليم المهارات الذي حذر صلى الله عليه وسلم منه فقال:(من تشبه بقوم فهو منهم)[٤٣].

ومن هديه صلى الله عليه وسلم في صياغة المحتوى المعرفي التدرج من الأهم فالمهم، فقد كان أول ما بدأ به صلى الله عليه وسلم في التعليم العلم فهو قبل العقيدة والأخلاق؛ لأن الإنسان لا يعتقد إلا بعد أن يعلم يقول تعالى:﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (سورة محمد: ١٩) ثم تصحيح العقيدة التي هي الأساس عن عائشة رضي الله عنها قالت: {إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لاَ تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لاَ تَزْنُوا، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾(القمر: ٤٦) وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ }[٤٤]. فتعليم العقيدة ثوابت وأصول كالتعليم من حديث جبريل المشهور عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ». قَالَ: مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: " الإِسْلاَمُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ". قَالَ: مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: " مَا المَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الأَمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ

---

(٤١) ــ الغيلة: وهو أن يجامع الرجل زوجته وهي مرضع ، النهاية في غريب الأثر ، ٤٠٢/٣.

(٤٢) ــ رواه مسلم في صحيح، كتاب النكاح، باب جواز الغيلة وهي وطء المرضع وكراهة العزل، رقم: ١٤٤٢، ص:١٠٦٦/٢.

(٤٣)-أخرجه أبو داود، سننه، كتاب اللباس، باب في لباس الشهرة، رقم: ٤٠٣١، ص: ٤٤/٤.

(٤٤) – رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، رقم (٤٩٩٣)، ص: ١٨٥/٦.

رُعَاةُ الإِبِلِ البُهْمُ فِي البُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ " ثُمَّ تَلاَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ (لقمان: ٣٤)الآيَةَ، ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ: «رُدُّوهُ» فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ:(هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُم) (٤٥).

ثم المعارف المتعلقة بالأخلاق والعبادات والمعاملات والسلوكيات الإنسانية عامة حتى مع الحيوان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن صلى الله عليه وسلم : (قال بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش، فنزل بئراً فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً قال في كل كبد رطبة أجر) (٤٦) فحوى الدرس التعليمي لأسمى الأخلاق الإنسانية من خلال مهارة القصة والاخبار.

ثانياً المعلم المؤهل: تقع مسؤولية التعلم على الجميع فالله تعالى أنزل الوحي وبلغت الرسل، فكل من مقامه: ولي الأمر، المعلم، الوالدان، الأقارب، بل جميع الناس مأمورون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:(كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،) (٤٧) فكل يقوم بدوره في هذه العملية إلا أن قائد الفريق هو المعلم خليفة الأنبياء، فعليهم يقع العبء الكبير سالكين طريق القائل صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا)(٤٨). بعثه الله عز وجل مبشراً ونذيراً، ومعلماً وميسراً، ومربياً ومزكياً، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (الأحزاب:٤٥-٤٦)، وقال سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة:٢). فإن المعلم إذا أدى رسالته كاملة مقتدياً بالمعلم الأول كان طلابه والذين هم ولاة الأمور والآباء وجميع أفراد المجتمع مؤهلين لقيام كل واحد منهم بدوره وأداء حق من يرعى، فالمعلم وهو والضابط والموجه والمنسق لفريق تعليم مهارات التفكير وغرسها في نفس المتعلم.

خصائص المعلم الفعال: للمعلم دور مهم في العملية إذ يرتبط نجاحها وفعاليتها بالمعلم المؤهل، ولا يخفى اهتمام السنة النبوية بالمعلم، فالأحاديث الشريفة ترسيخ الشخصية المفكرة والإيجابية للمعلم القائد لسفينة النجاة، والمقدرة لعقول المخاطبين، وتفاوتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مثل القائم في

---

(٤٥) – اخرجه البخاري ، صحيح البخاري ،كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، رقم(٥٠)ومسلم، كتاب الإيمان، باب، رقم(٩/٥).

(٤٦) – اخرجه البخاري ، صحيح البخاري ،كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، رقم(٢٣٦٣)، ص: ١١١/٣.

(٤٧) –رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم:٨٩٣، ص:٥/٢ .

(٤٨) –رواه مسلم، الصحيح، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، رقم (١٤٧٨)، ص:١١٠٤/٢.

حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذِ مَن فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) (٤٩).

وهذه بعض الخصائص التي لابد أن تتوفر في أي معلم مستنبطة من سيرته صلى الله عليه وسلم في تعليمه لمهارات التعلم:

*خصائص معرفية (الاعداد الأكاديمي والمهني، اتساع المعرفة والاهتمامات، توفر المعلومات حول المتعلمين، استخدام الاستراتيجيات المناسبة والفعالة) وقد علمنا اختيار الله تعالى له نبياً مرسلاً، فهيئه وأعده لآخر وأشرف الرسالات.

*خصائص شخصية: فقد استنبطنا من سيرته صلى الله عليه وسلم بعضاً من السمات والمزايا التي يجب أن يُحرص عليها عند اختيار المعلمين وتدريبهم على اكتسابها كالعدل، مراعاة الفروق الفردية، التعاون، الصبر، الثبات، الاتزان، الإنسانية، وغيرها (٥٠).

*المهارات ووسائل التعليم: من خصائص المعلم الفعال أن يكون متقناً لمهارات العملية التعلمية والتي لولاها لكان التعليم مجرد تلقين وتحفيظ لمعلومات لا أثر لها في حياة المتعلم، وسنعرض لبعضها من خلال تطبيقه صلى الله عليه وسلم لها :

مهارة العرض : يقوم عرض المادة التعليمية على عدة مهارات منها :

التهيئة: وقد تكون بطلب الانصات والسماع ، عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ: (اسْتَنْصِتِ النَّاسَ) فَقَالَ: (لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ) (٥١). كما قد تكون بتقديم المعلومة في شكل قصة، أو تشبيه، أو ضرب مثل، أو قدوة ، أو ترغيب وترهيب، أو ثواب وعقاب. ومن شواهد ذلك: **التمثيل والتشبيه** حيث قَالَ صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِى لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلاَ رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِى لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلاَ رِيحَ لَهَا) (٥٢). وقوله صلى الله عليه وسلم: (أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى يَقُولُونَ يَثْرِبُ. وَهْىَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِى النَّاسَ كَمَا يَنْفِى الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ) (٥٣)، فقد شبه نظافتها من شرار الناس كنظافة الحديد بالكير. وقال: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا

(٤٩) –رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب هَلْ يُقْرَعُ فِي الْقِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ، رقم (٢٤٩٣)، ص:١٣٩/٣.

(٥٠) – انظر : أحمد مهدي، علم النفس التربوي، مرجع سابق، ص:٢٧-٢٨.

(٥١) – رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء، رقم: ١٢١، ص: ٣٥/١.

(٥٢) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، رقم: ٥٠٢٠، ص: ١٨٠/٦.

(٥٣) – البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، بَابُ فَضْلِ المَدِينَةِ وَأَنَّهَا تَنْفِي النَّاسَ، رقم:١٨٧١، ص: ٢٠/٣.

، مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ » . قَالُوا لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا. قَالَ « فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا) [٥٤] وكأن المشهد يجري أمامه فيطور بذلك مهارة **التخيل**: لأن تكوين الصورة الذهنية أمر في غاية الأهمية بالنسبة للتفكير إذ إنه لا يمكن الفرد فقط من استحضار هذه الصورة عند التفكير فيها، بل يمده بالقدرة على تخيل صور ذهنية مختلفة عما مر به من خبرات وبالتالي يتمكن من وضع الفروض والاحتمالات[٥٥]. أما في **القصة**: كما في أمر سليمان عليه السلام مع المرأتين: أَن رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: (كَانَت امرَأَتَان مَعَهُمَا ابنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئبُ فَذَهَبَ بابن إحدَاهُمَا، فَقَالَت لصَاحبَتهَا إنمَا ذَهَبَ بابنك، وَقَالَت الأُخرَى إنما ذَهَبَ بابنك، فَتَحَاكَمَتَا إلَى دَاوُدَ عَلَيه السلَام فَقَضَى به للكُبرَى، فَرَجَعتَا عَلَى سُلَيمَانَ بن دَاوُدَ عَلَيهمَا السلَام فَأَخبَرَتَاه، فَقَالَ: ائتُوني بالسِّكِّين أَشُقُّهُ بَينَهُمَا، فَقَالَت الصُّغرَى: لَا تَفعَل يَرحَمُك اللهُ هُوَ ابنُها، فَقَضَى به للصُّغرَى) [٥٦].

مهارة التدرج في تقديم المعرفة من الأسهل إلى الأصعب، وفي التكليف، حتى يجود المتعلم ويتقن فقد روي أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ: (إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ، فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ) [٥٧].

مهارة التشويق وتنويع المثيرات والاستجابات: وتتضح هذه المهارة في أساليب عديدة، فعن عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ "، ثُمَّ قَالَ: (أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟) قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: (فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟)، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: (فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟) قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ - حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا - أَوْ ضُلَّالًا - يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا

(٥٤) - البخاري، الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة رقم: ٥٢٨، ١/١١٢.

(٥٥) - علي بن محسن الشويش، أثر التفكير في البناء الثقافي، مرجع سابق، ص:٣٧-٣٨.

(٥٦) - البخاري، الصحيح ، كِتَاب الْفَرَائِضِ، بَاب إِذَا ادَّعَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا رقم: ٦٧٦٩،ص: ٨/١٥٦.

(٥٧) - رواه مسلم، صحيح مسلم، كِتَاب الإِيمَان، بَاب الدُّعَاءِ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَشَرَائِعِ، رقم: ٢٩، ص: ١/٥٠.

لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ "، ثُمَّ قَالَ: (أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟).. الحديث(٥٨).

وكذلك **التغيير في تعابير الوجه وفي نبرات الصوت وتكراره وفي وضع الجلوس**، ولعلمه صلى الله وسلم بأثر التنوع والتغير في لفت انتباه المتعلم وعدم تشتته، وطرد الملل والرتابة فقد كان حديثه فصلاً ، يوقع الألفاظ في مسامع المتلقي فلا يملك إلا الانصات، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ يُبَيِّنُهُ، فَصْلٌ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ(٥٩).

مهارة الأسئلة: وتتعلق بكيفية طرح الأسئلة والتدرج فيها، واختيار الصيغ المناسبة للمتعلمين وطبيعة المعلومة، في الحديث: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: (الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ) وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: (أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ) فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ) (٦٠).فقد طرح المعلومة التي يعلم أنهم يجهلونها في شكل سؤال يراد منه الإجابة مما يطور مهارات غير التلقي والحفظ، وينوع أساليب العرض. وهذا مشهد تعليمي قصير اللفظ لكنه بين فن طرح الأسئلة وحوى عدة مثيرات تعليمية بتغييره لوضعه الجسدي واستخدامه عبارة قوية المعنى مؤكدة بالتكرار.

مهارة مراعاة الفروق الفردية: خلق الله الناس يتباينون في مقدراتهم واتجاهاتهم وامكاناتهم، والمعلم الفعال يعرف هذه القاعدة ويطبق منهجه التعليمي من خلالها، مهتدياً بهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم فعندما طلب منه أحد الصحابة أن يجمع له الدين أرشده إلى قول ثم فعل يناسبه فعن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله: قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: قل: آمنت بالله فاستقم)(٦١). ولما كان السائل مختلف في المقدرات والاتجاهات اختلفت إجابته فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ)، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (أَعْلاَهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا)، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تُعِينُ ضَائِعاً، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ)، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: (تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا

(٥٨) – رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، رقم: ١٦٧٩، ص: ١٣٠٥/٣.

(٥٩) – البخاري، صحيح البخاري، كِتَاب الْأَدَبِ، باب عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ مِنَ الْكَبَائِرِ، رقم: ٥٩٧٦، ص: ٨/٤.

(٦٠) – رواه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب في كلام النبي صلى الله عليه وسلم، رقم: ٣٦٣٩، ص: ٣٧/٦.

(٦١) – مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، رقم (٣٨)، ص:٦٥/١ .

صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ)[٦٢]. وأيضاً عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا، جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ، إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: (تَعْبُدُ اللَّهَ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ)، قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا، وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا)[٦٣]. ويرتبط بمراعاة الفروق الفردية **مهارات حسن الخلق ومنها الرفق** بالمتعلمين وتقدير وضعهم فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينما نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه مه! قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزرموه دعوه) فتركوه حتى بال ، ثم إن رسل الله صلى الله عليه وسلم دعاه فقال له: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن)، قال فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه)[٦٤]. قال النووي: وفيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافا أو عنادا وفيه دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله:(دعوه) و كان قوله (دعوه) لمصلحتين إحداهما : أنه لو قطع عليه بوله تضرر وأصل التنجيس قد حصل فكان احتمال زيادته أولى من إيقاع الضرر به، والثانية: أن التنجيس قد حصل في جزء يسير من المسجد فلو أقاموه في أثناء بوله لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد [٦٥]. ومن حسن الخلق أيضاً **مهارة التسوية والعدل** بين المتعلمين، فقال صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى)[٦٦]. **مهارة التوقع والتنبؤ** : وكان النبي صلى الله عليه وسلم محباً للتفاؤل، يكره التشاؤم والتطير، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لاَ طِيَرَةَ، وَخَيْرُهَا الفَأْلُ» قَالَ: وَمَا الفَأْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (الكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُم). قال النووي في شرح الحديث: وإنما أحب

(٦٢)- البخاري، صحيح البخاري، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل رقم : ٢٥١٨، ص: ١٤٤/٣.

(٦٣)- مسلم، صحيح مسلم، كِتَاب الإِيمَانِ، بَاب بَيَانِ الإِيمَانِ الَّذِي يُدْخَلُ بِهِ الْجَنَّةَ، رقم :١٤، ص: ٤٢/١.

(٦٤) - البخاري، كتاب الأدب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس،٥٧٧٧.
مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها رقم: ٢٨٥، ص:٢٣٦/١ واللفظ له.

(٦٥)_شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٠/٣.

(٦٦) - أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم:٢٥٣٥٦. و صححه الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم : ٢٧٠٠ .

الفأل لأن الإنسان إذا أمل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوى أو ضعيف فهو على خير في الحال (٦٧).

مهارة الالتزام والمواظبة والمداومة على العمل وإن قل فكثرة التجارب ستفتح فرص أكثر للنجاح، عن عائشة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» (٦٨).

مهارة الموازنة بين الأمور والنظر إلى الشخص بصورة أكثر إيجابية، وهذا بدوره يساعدك على التحكم في الغضب والإحباط، فعندما قام حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه بإخبار قريش بأمر تحرك جيش المسلمين تعامل معه النبي صلى الله عليه وسلم بأرقى أسلوب قال حاطب مبيناً سبب ما قام به من عمل " فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون قرابتي ، ولم أفعله ارتداداً عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنه قد صدقكم ، فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال: (إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدراً فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)(٦٩).

مهارة التعميم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ) (٧٠). وهذا تطوير لمهارة التعميم والوصول الى المعلومات، والتي تستخدم من أجل الوصول بفاعلية الى المعلومات ذات الصلة بالمشكلة المطروحة، إذ عمم المراد من الصدقة.

ثالثاً: أنواع واستراتيجيات ووسائل وأنشطة التعليم: من أنواع التعليم التي حرص صلى الله عليه وسلم على استخدامها لتطوير مهارات التعلم عند الصحابة رضي الله عنهم :

١- التعلم التطبيقي:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُهُ فَقَالَ (أَمَا فِي بَيْتِكَ شيء؟). قَالَ بَلَى حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. قَالَ:(ائْتِنِي بِهِمَا). فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِيَدِهِ وَقَالَ: (مَنْ يَشْتَرِى هَذَيْنِ) قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ. قَالَ: (مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ). مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ. فَأَعْطَاهُمَا

(٦٧) _ النووي، شرح النووي على صحيح مسلم ٢١٩/١٤.

(٦٨) _ رواه مسلم، الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره رقم :٧٤٦، ص:.

(٦٩) - رواه مسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم وقصة حاطب بن أبي بلتعة ،رقم: ٢٤٩٤، ص: ١٩٤١/٤.

(٧٠) -رواه البخاري في صحيح، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، رقم: ٢٧٠٧، ص: ١٨٧/٣.

إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الأَنْصَارِيَّ وَقَالَ: (اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ). فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: (اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا). فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاَثَةٍ لِذِى فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ لِذِى غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ لِذِى دَمٍ مُوجِعٍ) (٧١)

٢- التعليم بالاستكشاف: ومن أسلوب التساؤل والمثل والتشبيه ما جاء عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ المُسْلِمِ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ» قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ البَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (هِيَ النَّخْلَةُ) (٧٢).

٣- التعلّم الذاتي: ليتمكّن المتعلم من ممارسة التعلم الذاتيّ المتعلم يحتاج إلى مجموعة من المهارات مثل مهارة استغلال وقته، الاستعانة بمعلوماته السابقة، الاعتماد على النفس، إمكانيّة التواصل، اتخاذ القرارات، الابتكار، قابلية التكيف، كل هذا وغيره ظهر لنا من خلال حياة الصحابة رضي الله عنهم وأخبارهم، فقد مثلت سيرتهم نموذجاً للتعلم المثمر الملازم لصاحبه طوال حياته، بعد أن كان مجتمعهم يرفل في أثواب الجهل والقبلية، فاصبحوا علماء معلمين عُلم عنهم حرصهم على التعلم والتعليم، فقد وصفهم معلمهم صلى الله عليه وسلم بما رأي منهم من خصائص ذاتية تبين فضلهم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أبيّ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) (٧٣). صححه الألباني. ومن ذلك أيضاً ما رواه أبو هريرة أنه قال قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه) (٧٤). وحين سأل صلى الله عليه وسلم: أبي بن كعب: (عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(٧١) - سبق تخريجه.

(٧٢) - رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم، رقم (٦٣)، ص:١/٢٢.

(٧٣) - أخرجه الترميذي، الصحيح، كتاب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأُبَيٍّ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ص:٥/٦٦٤.

(٧٤)- رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، الحرص على الحديث رقم: (٩٩)، ص:١/٣١.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟) قَالَ: قُلْتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾(البقرة: ٢٥٥). قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: (وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ) (٧٥).

٤- التعلم عن طريق المحاضرة المعدلة: في الدراسات عن جدوى طرق التدريس كان المحاضرة من أدنى الطرق تحقيقاً للتعلم الفعال النشط، وهذا ما يدل عليه قلة استخدامها في السنة النبوية، فلم يعتمد صلى الله عليه وسلم كثيراً في أساليب التعليم على الإلقاء المجرد ففِي الصَّحِيحِ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ عَنِّي فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟)(٧٦) فلم يخلُ الإلقاء من أسلوب التساؤل، بل حتى خطبه كان يقدمها ضمن استراتيجيات التعليم النشط وهو ما اصطلح عليه البعض بأسلوب المحاضرة المعدلة ومن ذلك ما رواه مسلم عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١) وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ (الحشر: ١٨) (تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّى قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ) (٧٧). بأبي وأمي ونفسي هو! ما أعظمه من معلم! فلو لم يقدم غير هذا الموقف التعليمي لكان لوحده كافياً شافياً وافياً في تطبيق وممارسة استراتيجيات وأساليب التعلم، فإن كان مبدأ استراتيجية المحاضرة المتمثلة في إلقاء الخطبة إلا أنه جمع نماذج متعددة لأساليب وطرائق التعليم ذات الأثر الفعال، فهو يدرك أبعاد العلم الحق عند

---

(٧٥)- رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بَابُ فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، رقم: (٨١٠)، ص:١/٥٥٦.

(٧٦)- رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، رقم: ٢٩٩، ص:١/١٦٥، التعليق من تلخيص الذهبي.

(٧٧)- رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، بَابُ الْحَثِّ عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، أَوْ كَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ وَأَنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ رقم (١٠١٧)، ص: ٢/٧٠٤.

طلابه يحفزهم ويشحذ همتهم، يمهد لدرسه بآذان، ثم إقامة، ثم صلاة. فكان الدرس أو الموقف التعليمي! وما أدراك من درس؟ مؤثرات جسدية وصوتية وحركية سابقة ولاحقة، مستفتحاً بالذكر الحكيم (جاذب الأسماع، آسر القلوب) يختار منه آيات مباشرة في الخطاب والطلب، منبهة واضحة ألفاظها﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ فماذا بعد هذا الدرس التعليمي؟ لما فسروه بمعطياتهم وإدراكاتهم أتى التطبيق للعلم أكله، الكل يستحضر مفاهيمه **ومهاراته** التعليمية والتفكيرية السابقة: **يقيس ويتحمل مسؤوليته** اتجاه مجتمعه، يتمثل القيم ويشارك في **حل مشكلة، يتخذ قراره** فيأتي بما يستطيع. ثم ماذا؟، جاءهم **بالتغذية الراجعة** فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً) الحديث، **يربط** المفاهيم ببعضها، يمدح أثر التعلم عليهم قولاً وفعلاً _يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ_ وفي **ختام** درسه يلخص المادة التعليمية **موضحاً** قاعدة الشيء بالضد يعرف (الحسنة- السيئة). وقد أثر هذه المهارات التعلمية في حياة أصحابه؛ لكونه تعلم أبعاده الدنيا والآخرة. هذا مثال على تطبيق **مهارات** الأسئلة والسبر والتفريق والتضاد فقد روي عن حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، أنه يَقُولُ: (كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي) [٧٨]. ألا يكفي هذا الموقف عن كل النظريات والدراسات في مجال التعليم الفعال للمهارات؟

٥- التعلم التعاوني: التعاون والتكافل من أهم الأسس التي يقوم عليها الإسلام، فقد علمنا صلى الله عليه وسلم أنه من حق المسلم على المسلم أن يعلمه إذا جهل، وينصحه إذا غفل، عن معاوية رضي الله عنه قال كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِقَوْمٍ فِي الْمَسْجِدِ قُعُودٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَا يُقْعِدُكُمْ؟) قَالُوا: صَلَّيْنَا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، ثُمَّ قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ إِذَا ذَكَرَ شَيْئًا تَعَاظَمَ ذِكْرُهُ) عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ[٧٩]. ويدخل فيه الدعوة ومشاركة الفرد ما تعلمه من العلم والعمل الصالح، وفي الحديث (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا) [٨٠]. فإن ما يميز تعليمه صلى الله عليه وسلم المشاركة الكاملة للمتعلم، فكان التعلم التعاون الحقيقي. ومما يتعلق بالتعليم التعاوني النهي عن كتم العلم عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:

---

(٧٨)- أخرجه: الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٣٦٣، ص:١/١٨٨، التعليق من تلخيص الذهبي.

(٧٩)- أخرجه الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٣٢١، ص:١/١٧٢، التعليق من تلخيص الذهبي.

(٨٠)- رواه مسلم، الصحيح، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم:٢٦٧٤، ص:٤/٢٠٦٠.

(مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ) [٨١]. ويدخل فيه أيضاً تطبيق العلم كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو فَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ: مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَقَلَبٍ لَا يَخْشَعُ، وَنَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ) صَحِيحٌ[٨٢].

٦- استراتيجية حل المشكلات: يتطلب هذا النوع من التعليم قيام الفرد بعمليات داخليه تدعى التفكير، وعندما يقوم الفرد بحل مشكلة ما فإنه يكون قد تعلم أكثر، ويهدف إلى تنمية المهارات الأدائية، وتنميط خطوات تبدأ بالتفكير الجاد حول المشكلة وتنتهي بحلها [٨٣]. ولحل المشكلة استراتيجيات منها: الشعور بالمشكلة، تحديدها، جمع البيانات، وضع فرضيات، تجريب الحلول، اختبار صحة الفرضيات، الوصول إلى الحل والتوصيات. وحياته صلى الله عليه وسلم عامرة بهذا الأسلوب التعليمي، منذ حداثة سنه كحادثة الحجر الأسود، فحل هذه المشكلة، فجاء برداء، وضع فيه الحجر الأسود، ومسك كل من زعماء القبائل بطرف الرداء حتى رفعوه في مكانه فالشخص المتعلّم يمتلك القُدرة على التكيُّف، كما تقدم مهارة استراتيجية حل المشكلات إجابات تدفع ما يقلق ويكدر هدوء المرء فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلاَمٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (مَا أَلْوَانُهَا؟) قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: (هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَأَنَّى ذَلِكَ؟) قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: (فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ) [٨٤]. وفي هذا نمط التعلم عن طريق التساؤل أي **مهارة الاستنتاج:** تستخدم من أجل توسيع العلاقات القائمة على المعلومات المتوفرة التفكير الاستدلالي أو التحليلي من أجل الوصول إلى معلومة موثوقة.

٧- استراتيجية الخرائط الذهنية: أشكال لفكرة مركزية وأفكار رئيسة تتفرع منها، وأفكار ثانوية من الفرعية[٨٥].وهي عبارة عن رسوم تخطيطية ثنائية البعد تترتب فيها مفاهيم المادة العلمية وتتشعب بحيث تتدرج من المفاهيم الأكثر شمولية إلى الأقل، وتظهر أهمية خريطة المفاهيم في كونها تسهل حدوث التعلم ذي المعنى، ووسيلة لتنظيم الأفكار وصياغتها. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ صلى الله

---

(٨١)- أخرجه: أبو داود ، السنن، كتاب العلم، باب كراهية منع العلم ، رقم ٣٦٥٨، ص:٣/٣٢١ . والحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٣٤٤، ص:١/١٨١، التعليق من تلخيص الذهبي.

(٨٢)- أخرجه: الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٣٥٤، ص:١/١٨٥، التعليق من تلخيص الذهبي.

(٨٣) – انظر: تشارلز فادل، وبيرني ترلينج، مهارات القرن الحادي والعشرين التعلم للحياة في زماننا، ترجمة بدر عبد الله صالح، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ، ص:٩٢. سيهل رزق دياب، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات لطلبة المرحلة الابتدائية العليا، ص:٥٢

(٨٤) – أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب الطلاق، باب إذا عرض بنفي الولد، رقم :٥٣٠٥، ص:٧/٥٣ .

(٨٥) – توني بوزان، استخدام خرائط العقل في العمل، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م، ص:٨.

عليه وسلم خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطُطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِى فِي الْوَسَطِ، مِنْ جَانِبِهِ الَّذِى فِي الْوَسَطِ وَقَالَ: (هَذَا الإنسان ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِى هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا) (٨٦).

أنشطة التعليم: وهي ما يقوم به المتعلم والمتدرب من أنشطة لعملية تعلمية محددة فقد أولت السنة النبوية اهتماماً كبيراً بالنشاطات التي تهيئ الفرص للتقصي، والاكتشاف والتجريب، وتشجع على التساؤل وتعدد الافكار لدى المتعلم. وتختلف النشاطات حسب المحتوى المعرفي والمهارات المراد تنميتها. فيرشد صلى الله عليه وسلم الغلام عملياً لكيفية السلخ روى ابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بغلام يسلخ شاة، فقال له رسول الله: (تنح حتى أريك، فأدخل رسول الله يديه بين الجلد واللحم، فدحس بها حتى توارت إلى الإبط، وقال: يا غلام هكذا فاسلخ، ثم مضى وصلى للناس ولم يتوضأ) (٨٧)

وقد مر معنا من الأنشطة العملية حديث السائل الذي وجهه صلى الله عليه وسلم للاحتطاب، وغيرها.

رابعاً المهارات: وهي المهارات المراد التدريب عليها وتعليمها أو تنميتها لدى المتعلم، وهي كثيرة تعددت أنواعها، وتعددت أساليب تطويرها وقد يستخدم أكثر من أسلوب لتطوير مهارات التعلم كالقسم، ولفت الانتباه، والتأكيد على المعلومة حتى تدرك كمفهوم معرفي يتفاعل مع المعارف السابقة واللاحقة قال صلى الله عليه وسلم: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه) (٨٨).وبهذه الطرق التعليمية ينفي استحقاق من به هذه الصفة لكمال الإيمان. ونستطيع تبين أمثلة هذه المهارات من خلال البدائل العملية التي حرص صلى الله عليه وسلم على تعليمها وتطويرها، وظهرت في سلوك وحياة تلاميذه الصحابة رضي الله عنهم ونسوق فيما يلي بعضاً من الأحاديث في تنمية مهارات التعلم:

مهارة إدارة الوقت: من أجل الحصول على أفضل استغلال للوقت المرتبط بمهام محددة، كالحث على العمل الصالح في أي وقت قال صلى الله عليه وسلم: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل)(٨٩). وفي ذلك تنمية لمهارة استغلال الوقت فيما ينفع مهما كانت الظروف المحيطة بك وإن كانت القيامة التي هي أشد ما ينشغل الناس بأهوالها قال تعالى:

---

(٨٦) - رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، رقم: ٦٤١٧، ص: ٨٩/٨.

(٨٧) - أخرجه ابن ماجة، سنن ابن ماجة، كتاب الذبائح، باب السلخ، رقم: ٣١٧٩، ص: ١٠٦١/٢ قال الألباني : صحيح.

(٨٨) - رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، رقم:٦٠١٦، ص: ١٠/٨.

(٨٩)-أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم(١٣٠٠٤)، ص: ١٩١/٣، وقال الألباني : حديث صحيح "، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٩).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾(سورة الحج: ١-٢). ولا أدل على حسن إدارة الوقت من استعجال بيع الصحابة رضي الله عنهم أنفسهم عند النداء وفي ساحة الوغى فقد روي عن أنس بن مالك يوم بدر لما دنا المشركون نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال: (قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض) قال يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض. قال: (نعم). قال: بخ بخ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما يحملك على قولك بخ بخ). قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاءة أن أكون من أهلها. قال: (فإنك من أهلها). فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة. قال: فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل.[٩٠]. فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل. وكذلك لما قتل حنظلة بن أبي عامر يوم أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن صاحبكم تغسله الملائكة).فسألوا صاحبته، فقالت: إنه خرج لما سمع الهائعة، وهو جنب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لذلك غسلته الملائكة)[٩١].

مهارة تحديد الأهداف: من المدركات بالفطرة والوحي أننا خلقنا لغاية وهدف ولم نخلق سدى، يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦) وتتفاوت أساليب الناس في تعين الأهداف وفي طريق تحقيقها، بحسب المراد منها وزمنها، ولا يتحقق هدف بمجرد الحلم بل لابد من النية السليمة وصحة الهدف وإلا كان الإثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من تعلّم علماً مما يبتغَى به وجه الله – عز وجل- لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة)[٩٢]. ثم بعد ذلك العزم على تحقيقه، والبحث عن سبل ذلك، ثم والبدء بتنفيذه مهما كانت صغر وقلة المبتدأ به فإنه بالمثابرة عليه تتحقق عظائم الأهداف والغايات، فلا يحقر الإنسان من العمل شيئاً فقد يراه هيناً وعاقبته عند الله عظيمه، ففي الحديث: (تَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ)[٩٣]. وعنه صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ جَاءَ مَسْجِدَنَا هَذَا يَتَعَلَّمُ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،

(٩٠)- رواه مسلم ، الصحيح، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، رقم: (١٩٠١)، ص: ١٥٠٩/٣.

(٩١)- البيهقي أبو بكر: أحمد بن الحسين، (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، رقم: (٦٨١٤)، ص:٢٢/٤.

(٩٢)- أبو داود، السنن، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى، رقم: ٣٦٦٤، ص: ٣٢٣/٣.

(٩٣)- رواه البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب طيب الكلام، رقم (٦٠٢٣)، ص:١١/٨ .

وَمَنْ جَاءَ بِغَيْرِ هَذَا كَانَ كَالرَّجُلِ يَرَى الشَّيْءَ يُعْجِبُهُ وَلَيْسَ لَهُ وَرُبَّمَا قَالَ: يَرَى الْمُصَلِّينَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَيَرَى الذَّاكِرِينَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ) على شرطهما(٩٤).

مهارة الدافعية للتعلم: ويظهر اكتساب الصحابة رضي الله عنهم لهذه المهارة من خلال حرصهم الدائم على التعلم لما عرفوا من أهمية العلم وعظيم ثوابه، كيف لا وقد حذرهم من ضده وذم الجهل قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : (مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ) (٩٥). فلولاهم ما وصلنا شيء من قرآن ولا سنة، وقد حرصوا على ملازمته ومجالسته للنهل منه حتى كان الواحد منهم كالإخاذ إذا نزل به أهل الأرض لأصدرهم، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وِسَادَةٌ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طُولِهَا فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْآيَاتِ الْعَشْرَ الْأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ حَتَّى خَتَمَ ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَوْتَرَ) (٩٦)

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: هَلُمَّ فَلْنَسْأَلْ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُمُ الْيَوْمَ كَثِيرٌ. فَقَالَ: وَاعَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَتَرَى النَّاسَ يَفْتَقِرُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ فِيهِمْ، قَالَ: «فَتَرَكْتُ ذَاكَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَإِنْ كَانَ يَبْلُغُنِي الْحَدِيثُ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِي بَابَهُ وَهُوَ قَائِلٌ فَأَتَوَسَّدُ رِدَائِي عَلَى بَابِهِ يَسْفِي الرِّيحُ عَلَيَّ مِنَ التُّرَابِ فَيَخْرُجُ فَيَرَانِي» فَيَقُولُ: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا جَاءَ بِكَ؟ هَلَّا أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فَآتِيَكَ؟، فَأَقُولُ: «لَا، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيَكَ» ، قَالَ: فَأَسْأَلُهُ عَنِ الْحَدِيثِ، فَعَاشَ هَذَا الرَّجُلُ الْأَنْصَارِيُّ حَتَّى رَآنِي وَقَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي يَسْأَلُونِي، فَيَقُولُ: «هَذَا الْفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي» (٩٧).

مهارة الاستدلال: من المهارات المهمة للمتعلم النظر في الأدلة والتدرج معها لكي يصل من خلال خبراته إلى معارف جديدة غير التي تعلمها، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ، رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ جِدٌّ وَلَا هَزْلٌ، وَلَا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ ابْنَهُ ثُمَّ لَا يُنْجِزُ لَهُ، إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، إِنَّهُ يُقَالُ

(٩٤)- أخرجه الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٣٠٩، ص:١٦٨/١، التعليق من تلخيص الذهبي.

(٩٥)- أخرجه: الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٤٣٦، ص:٢١٥/١، التعليق من تلخيص الذهبي.

(٩٦)- رواه البخاري ، الصحيح، كتاب التفسير، باب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض رقم: ٤٥٧٠،ص:٤١/٦.

(٩٧)- أخرجه الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٣٦٣، ص:١٨٨/١.

لِلصَّادِقِ: صَدَقَ وَبَرَّ، وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ: كَذَبَ وَفَجَرَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا أَوْ يَكْذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا) على شرطهما(٩٨).

مهارة الحكم والملاحظة عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِالنَّبَاةِ أَوْ بِالنَّبَاوَةِ، يَقُولُ: (يُوشِكُ أَنْ تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ) أَوْ قَالَ: (خِيَارَكُمْ مِنْ شِرَارِكُمْ) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِمَاذَا؟، قَالَ: (بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَالثَّنَاءِ السَّيِّئِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) صَحِيحٌ(٩٩).

مهارة التعامل والتواصل: للتواصل أهمية كبيرة في التعلم، فإن تصرفات الإنسان منبعها ما يختلج في نفسه، وصاحب التفكير الإيجابي يبحث عن تفسير أفعال الآخرين فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى قالت فقلت من أين تعرف ذلك ؟ فقال: أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد وإذا كنت غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم قالت: قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك)(١٠٠). إذا عجز الإنسان عن التواصل اللفظي مع الآخرين من خلال الكلمات الإيجابية إما لعدم القدرة عن التعبير، أو لعدم اتساع الوقت لديه للحديث معهم فباستطاعته التواصل معهم بإيجابية بأمر لا يكلف كثيراً من الجهد والوقت بالابتسامة. ويرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى هذا المعنى بقوله لأبي ذر رضي الله عنه: (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)(١٠١).

مهارة الكتابة: اتخذ صلى الله عليه وسلم من صحابته الكرام كتاباً يُملى عليهم ما ينزل من القرآن الكريم، كما كُتب له كتباً في معاهداته ورسائل الدعوة، للملوك القبائل. وكتب عنه بعض صحابته فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَتْ لِي قُرَيْشٌ: تَكْتُبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَإِنَّمَا هُوَ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قُرَيْشًا، تَقُولُ: تَكْتُبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَإِنَّمَا هُوَ بَشَرٌ يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ، قَالَ: فَأَوْمَأَ إِلَى شَفَتَيْهِ، فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِمَّا بَيْنَهُمَا إِلَّا حَقٌّ فَاكْتُبْ) صَحِيحٌ(١٠٢). وما يدل على أن الصحابة كتبوا لأنفسهم غير القرآن ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ

---

(٩٨)- أخرجه الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٤٤٠، ص:٢١٧/١، التعليق من تلخيص الذهبي.

(٩٩)- أخرجه: الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٤١٣، ص:٢٠٨/١، التعليق من تلخيص الذهبي..

(١٠٠) - رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، بَابُ غَيْرَةِ النِّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ، رقم :٥٢٢٨، ٣٦/٧.

(١٠١) _ رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، رقم : ٢٦٢٦ ، ٢٠٢٦/٤.

(١٠٢)- أبو داود، السنن، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، رقم: ٣٦٤٦، ص: ٣١٨/٣. والحاكم، المستدرك، كتاب الإيمان، رقم:٣٥٧، ص:١٨٦/١، التعليق من تلخيص الذهبي.

النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ. وعن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ» وصح مثله من قول أنس [١٠٣].

مهارة الحفظ والتذكر: وهي مهارة ينميها المتعلم من خلال تعامله مع المادة العلمية المجردة[١٠٤].، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالْخَيْفِ، فَقَالَ: " نَضَّرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرَبَّ حَامِلِ فِقْه إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِن قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاص الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالطَّاعَةُ لِذَوِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ) عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ[١٠٥]. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ) [١٠٦]. وقد عمل صحابته رضي الله عنهم بوصيته عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: (مَا كُلُّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا وَكُنَّا مُشْتَغِلِينَ فِي رِعَايَةِ الْإِبِلِ) [١٠٧]. وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "كنتُ أنا وجارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد – وهي من عوالي المدينة – وكنا نتناوب النُّزولَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ينزل يومًا، وأنزل يومًا، فإذا نزلتُ جِئتُه بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزلَ فعل مثل ذلك) الحديث[١٠٨].

كما حرص الصحابة على الأخذ منه صلى الله عليه وسلم غير القرآن الكريم، وحرصوا على إتقان حفظ ما أخذوه فهذا أبو هريرة رضي الله عنه يعرض حفظه على السيدة عائشة رضي الله عنها عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: جَلَسَ أَبُو هُرَيْرَةَ، إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تُصَلِّي، فَجَعَلَ يَقُولُ: اسْمَعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ، مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا، قَالَتْ: أَلَا تَعْجَبُ إِلَى هَذَا، وَحَدِيثِهِ إِنْ (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيُحَدِّثُ الْحَدِيثَ لَوْ شَاءَ الْعَادُّ أَنْ يُحْصِيَهُ أَحْصَاهُ) [١٠٩]. وعنه رضي الله عنه قال: يقولون: إن أبا هريرة يكثر الحديث، والله الموعد، ويقولون: ما للمهاجرين والأنصار لا يحدثون مثل أحاديثه؟ وإنَّ إخوتي من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخوتي من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينًا، ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، فأحضر حين يغيبون، وأعي حين ينسون، وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومًا: (لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى

---

(١٠٣)- الحاكم، المستدرك، كتاب الإيمان، رقم:٣٦٠، ص:١٨٨/١، التعليق من تلخيص الذهبي.

(١٠٤) – دياب سيهل رزق، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات لطلبة المرحلة الابتدائية العليا، ص:٦٧.

(١٠٥)- الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٢٩٤، ص:١٦٢/١، التعليق من تلخيص الذهبي.

(١٠٦)- أبو داود، السنن، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم، رقم: ٣٦٥٩، ص: ٣٢١/٣.

(١٠٧)- الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٣٢٦، ص:١٧٤/١، التعليق من تلخيص الذهبي.

(١٠٨)- رواه البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب التناوب في العلم، رقم: ٨٩، ، ص: ٢٢٣/١.

(١٠٩)- أبو داود، السنن، كتاب العلم، باب في سرد الحديث، رقم: ٣٦٥٤، ص: ٣٢٠/٣.

أقضي مقالتي هذه، ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتي شيئًا أبدًا. فبسطت نمرة ليس علي ثوب غيرها، حتى قضى النبي صلى الله عليه وسلم مقالته، ثم جمعتها إلى صدري، فو الذي بعثه بالحق، ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا، والله لولا آيتان في كتاب الله، ما حدَّثتكم شيئًا أبدًا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ﴾ إلى قوله ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٥٩-١٦٠) [١١٠]. وقد أقر له غيره بذلك قال ابن عمر رضي الله عنه لأبي هريرة رضي الله عنه: "يا أبا هريرة، أنتَ كنتَ ألْزَمَنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحفَظَنا لحديثه"[١١١]. ويقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ (آل عمران: ٧) فَقَالَ: «كُنَّا نَحْفَظُ الْحَدِيثَ وَالْحَدِيثُ يُحْفَظُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى رَكِبْتُمُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ»[١١٢].

وقد تتطور عدة مهارات للمتعلم في الدرس الواحد كما حدث في حوار صلى الله عليه وسلم ذلك الشاب فيقوده متدرجاً به، مع أسئلة تقويمية إلى أن وصل به إلى قمة النضج ليجد العلاج للمشكلة فعن أبي أمامة قال: إن شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فاقبل القوم فزجروه و قالوا :مه مه ! فقال: (أدنه، فدنا قريباً) قال : فجلس. قال: (أتحبه لأمك) قال : لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال: (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟) لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال :(ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه لأختك؟) لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال :(ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟) لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال :(ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟) لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك. قال :(ولا الناس يحبونه لخالاتهم) فوضع يده عليه، وقال:(اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء) [١١٣].

وهذ بعض ما استطعنا استنباطه من أنواع المهارات من خلال تتبعنا لبعض ما جاء في تعليميه صلى الله عليه وسلم لصحابته رضي الله عنه.

---

(١١٠)- البخاري، الصحيح، كتاب المزارعة، باب ما جاء في الغرس، رقم: ٢٣٥٠، ص: ١٠٩/٣.

(١١١) - الإمام أحمد، المسند، رقم: ٤٤٥٣، ص: ٢٦٦/٤.

(١١٢)- الحاكم، المستدرك، كتاب العلم، رقم: ٣٨٣، ص:١٩٦/١.

(١١٣) - الإمام أحمد، المسند، ص:٧١٣/١.

الخاتمة

الحمد الله الذي يسر لنا إتمام هذا الجهد المتواضع في تسليط الضوء على جانب محدود من مهارات التعلم من خلال بحر النبوة الفياض، إذ وقفنا على المراد بمهارات التعلم وكيفية تنميتها، من خلال السنة النبوية وأهميتها وأنواعها، وفعالية وجودة التعليم في السنة النبوية، ثم ختمنا باقتراح برنامج تطبيقي لتنمية مهارات التعلم من خلال السنة النبوية. وقد خلصنا لبعض الأمور نذكر منها:

ـ عناية الشرع من كتاب وسنة نبوية بكل ما يحقق للإنسان العبودية الكاملة لله تعالى.

ـ اهتمام السنة النبوية بالعلم والتعلم لدوره في تحقيق الحياة الكريمة للبشرية، وحرصه صلى الله عليه وسلم المعلم الأول على تعليم أمته وتنمية العمليات المعرفية لكونها المحقق لفلاح الإنسان في الدنيا والآخرة.

ـ يعتبر النبي صلى الله عليه وسلم قدوة ونموذجاً للمعلم المدرك لأبعاد العملية التعليمية بجميع جوانبها: المعارف والمادة العلمية المناسبة وطرق وأساليب وأنواع ومهارات التدريس.

ـ يعتبر التنوع في أساليب واستراتيجيات التعليم، وتعدد المهارات التي يمكن تطويرها من خلال السنة النبوية يعتبر إرث وثروة عظيمة لمعالجة جميع القضايا، خاصة التربية والتعليم، واستنباط البرامج التعليمية والتدريبية المناسبة لجميع أفراد المجتمع

كما أوصي نفسي والجميع بـ:

ـ الاهتمام بمصادر الشرع من كتاب وسنة كمراجع أساسية لتقديم هداياتهما للبشرية جميعاً؛ لكونهما بحر يعج بالجواهر التي تحتاج لمن يغوص ليخرج كريم وعظيم علومهما.

ـ تكثيف الجهود البحثية في السنة النبوية لاستخراج الحقائق والمقاصد لمعالجة قضايا الإنسانية عامة والتعليم خاصة.

ـ الاعتصام والاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عند كل مستحدث، وكل مشكلة.

ـ نشر معارف ومقاصد الهدي النبوي فيما يخص التربية لحاجة المجتمعات لها، ولبيان السبق النبوي في شأنها.

ـ ينبغي على الجهات المعنية بالتعليم مراجعة عناصر وأسس العملية التعليمية، واعادة صياغتها وفق المنهج النبوي العظيم، فيما يتعلق بالمادة العلمية (المقررات)، وأنواع ووسائل وطرق التعليم ، وتأهيل المعلمين، وتنمية مهارات المتعلمين.

ـ ينبغي على الباحثين والمعاهد البحثية والأكاديمية المعنية بالتربية والتعليم التركيز على تأصيل المعارف ومرجعيتها للسنة النبوية، من خلال رعاية المؤتمر والدراسات والأبحاث، واستخراج التوصيات

المناسبة، وعلى الجهات التنفيذية في الدول تبنى ذلك كأساس في جميع مصادر التعلم وتطبيقه في أرض الواقع .

هذا والحمد لله في الآخرة والأولى، وصل اللهم وسلم تسليماً على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

Learning Skills through Prophetic Sunnah and its Applications

Afaf Masaad Bashir Masaad
Specific Specialization: Interpretation and Quran Sciences
Assistant Professor
- Taima Branch
: Tabuk

Abstract

The purpose of this research is to identify the skills of learning and the means of applying them because they provided humanity with the highest scientific levels and the most effective methods of acquiring knowledge. This is by collecting and analyzing what is narrated in the Sunnah regarding his education. This research comes from the importance of the Sunnah, the second source of Islamic legislation, and the need of our time to lay down effective foundations for the learning process and to address its shortcomings.

We have been keen in this research to submit a proposal for an educational program for what we saw from the year peace be upon him and teach him a model of educational programs codified included all the corners of learning the presence of the ideal teacher represented in his person peace be upon him, and the scientific article represented in the human principles of God suitable for happiness and the people, The types of learning suitable for each learner, and the ways and means adopted by the blessings of Allah be upon him in the education of his companions may Allah be pleased with them until they developed educational skills accompanied them in the stages of their lives, and transferred to their followers Vnaloa credit in this world and the Hereafte

The results of this research were that the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) laid the foundations for an integrated education, and his Sunnah is rich in the benefits of mankind. He needs someone to extract it and apply his approach to any reform. If we want an effective education and peaceful treatment of the problems of the learning process, we can only guide our leaders, peace be upon them, and be careful to apply them by the concerned authorities.

المراجع

١. إبراهيم الفقي، قوة التفكير، شركات إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية، ٢٠٠٧م.
٢. إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، المعجم الوسيط، تحقيق:مجمع اللغة العربية.
٣. ابن ماجة محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، دار الفكر ، بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها.
٤. ابن منظور :محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى.
٥. أبو داود سليمان بن الشعث أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، جمع ورتيب: معتصم الحمدان والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليه، دار الفكر.
٦. أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة : ٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
٧. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ)، (بمساعدة فريق عمل) معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٨. أحمد مهدي، علم النفس التربوي، دورة مشرفي المناهج، المكتبة الالكترونية، ١٤٢٩هـ.
٩. الألباني: ناصر الدين الألباني(ت:، ١٤٢٠هـ)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف،١٤١٥هـ— ١٩٩٥م.
١٠. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
١١. البيهقي أبو بكر: أحمد بن الحسين ، (ت: ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط: ٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٢. الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى (٢٧٩ هـ)،الجامع الصحيح: سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي — بيروت ١٧- تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليه.

١٣. تشارلز فادل، تعديل المناهج الدراسية وفق القرن الواحد وعشرن، ترجمة: أمورا أمين، Center for Curriculum Redesign – ٢٠١٥ . www.curriculumredesign.org

١٤. تشارلز فادل، وبيرني ترلينج، ، مهارات القرن الحادي والعشرين التعلم للحياة في زماننا، ترجمة بدر عبد الله صالح، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٤٣٤هـ.

١٥. توني بوزان، استخدام خرائط العقل في العمل، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

١٦. الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال.

١٧. دايف ماير، التعليم السريع، The Accelerated Learning Handbook، الإشراف العلمي: م. محمد بدرة، ترجمة: د. علي محمد، التدقيق والإشراف اللغوي: د. تمام التلاوي ، التنضيد والإخراج الفني: د. محمد سنان محمد، إيلاف ترين للنشر، ٢٠٠٨

١٨. الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ القرآن ، نسخة محققة، دار القلم . دمشق، ط:٢.

١٩. الزبيدي: محمد بن محمد بن عبدالرزاق، تاج العروس، التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ط:١، ٢٠٠٠م.

٢٠. سالم أحمد سلامة، التأصيل العملي لأساليب التعليم في السنة النبوية، مؤتمر "التربية في فلسطين وتغيرات العصر". الجامعة الإسلامية، فلسطين، ٢٠٠٤ م.

٢١. سعيد بن صالح الرقيب، أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، بحث قدم كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع :تحديات وآفاق في الجامعة الإسلامية بماليزيا، ٢٠٠٨م.

٢٢. سهيل رزق دياب، تعليم مهارات التفكير وتعلمها في منهاج الرياضيات لطلبة المرحلة الابتدائية العليا، created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com، بي دي إف فاكتري الالكتروني، ٢٠٠٠م.

٢٣. صالح عبد الله عبد الكبير ومجموعة باحثين، معوقات تعليم مهارات التفكير في مرحلة التعليم الأساسي، مركز البحوث والتطوير التربوي، فرع عدن، اليمن، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

٢٤. الطبري: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ت: محمود شاكر، مكتبة ابن تيمية تصويراً من نسخة دار المعارف الأصلية، ط: ٢، (دون:ت).

٢٥. عبدالله علي جوان، التربية في السيرة النبوية الشريفة مفهومها وأغراضها وأساليبها، مطبوعات المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية، جامعة أفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، (٣١-٦٨)

٢٦. عدنان يوسف العتوم وعبد الناصر ذياب الجراح وموفق بشار، تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية، دار المسيرة، عمان الأردن، ط: ٢، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٢٧. علي بن محسن الشويش، أثر التفكير في البناء الثقافي، دار المفردات ،١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٢٨. الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت — لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٢٩. كمال عبد الحميد زيتون : التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،١٤٢٣هـ-٢٠٠٣ م.

٣٠. مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١)،صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣١. مهنا بن سعد عليان المغذوي، مهارات التعليم في السنة النبوية ومدى تطبيقها في المرحلة الثانوية (رسالة الماجستير)، الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة، ١٤٣٠-١٤٣١هـ.

٣٢. نايف سالم العطار، طرائق النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، نايف العطار، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو ٢٠٠٧ م.

٣٣. النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ١ ، ١٤٠٧هـ.